صفة الصفـوة

عمر بن حفص بن غياث قال لما احتضر عمرو بن قيس الملائي بكى فقال له أصحابه على ما تبكى من الدنيا فوا لقد كنت تبغض العيش أيام حياتك فقال وا ما أبكي على الدنيا إنما أبكيخوفا أن احرم خوف الآخرة .

المحاربي قال قال لي سفيان عمرو بن قيس هو الذي أدبني علمني قراءة القرآن وعلمني الفرائض وكنت أطلبه في سوقه فإن لم أجده في سوقه وجدته في بيته إما يصلى وإما يقرأ في المصحف كأنه يبادر أمورا تفوته فان لم أجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زواياالمسجد كأنه سارق قاعدا يبكى فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه فلما مات عمرو بن قيس أغلق اهل الكوفة أبوابهم وخرجوا بجنازته فلما خرجوا إلى الجبان وبرزوا بسريره وكان أوصى أن يصلى عليه أبو حيان التيمى تقدم أبو حيان وكبر عليه أربعا وسمعوا صائحا يصيح قد جاء المحسن وإذا البرية مملوءة من طير أبيض لم ير على خلقتها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها فقال أبو حيان من أي شيء تعجبون هذه الملائكة جاءت فشهدت عمرا .

عن عبدا بن سعيد الجعفي قال حضرنا جنازة عمرو بن قيس